DOI: 10.21608/pssrj.2024.273525.1288

إعداد أعمال موسيقى حجرة لآلة الفلوت (دراسة تاريخية).

Composing Chamber Music Works for the Flute (a Historical Study).

أماني محمد سليمان[1]؛ محمود عبد الفتاح محسب[2]؛ أميرة محمد فهمي محمد مصطفي[2]؛

وليد حسين عناني[2]؛ هدي الخضر حسن دعموم[2]

[1]المعهد العالي للموسيقي (الكونسرفاتوار) أكاديمية الفنون.

[2]قسم التربية الموسيقية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

amany-solima@gmail.com, mahmoud_mohassib@yahoo.com, amirafahmy@spcd.psu.edu.eg, walidanani74@gmail.com, hodaelkhedr@spcd.psu.edu.eg.

This is an open access article licensed under the terms of the Creative Commons Attribution International License (CC BY 4.0).
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

https://pssrj.journals.ekb.eg
ISSN: 2682-325X
ISBN: 2536-9253
ORCID: 0009-0007-7388-9575
DOI:10.21608/pssrj.2024.273525.1288
Vol: 24 – Issue: 24

إعداد أعمال موسيقى حجرة لآلة الفلوت (دراسة تاريخية).

أماني محمد سليمان[1]؛ محمود عبد الفتاح محسب[2]؛ أميرة محمد فهمي محمد مصطفي[2]؛ وليد حسين عناني[2]؛ هدي الخضر حسن دعموم[2]

[1]المعهد العالي للموسيقي (الكونسرفاتوار) أكاديمية الفنون.

[2]قسم التربية الموسيقية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

amany-solima@gmail.com, mahmoud_mohassib@yahoo.com, amirafahmy@spcd.psu.edu.eg, walidanani74@gmail.com, hodaelkhedr@spcd.psu.edu.eg

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على معنى الإعداد وأنواعه وتاريخه، ومعنى موسيقى الحجرة وأشهر أشكالها، بالاضافة إلي تحديد أهم المهارات الموجودة بأعمال موسيقى الحجرة المُعَّدة لآلة الفلوت وتناول البحث الإعداد الموسيقي وأنواعه وتاريخه، موسيقى الحجرة وأشهر أشكالها، وتم تحليل عام للمدونات الموسيقية (السلم، الميزان، المساحة الصوتية). واتضحت مشكلة البحث من خلال تدريس الباحثة لمرحلة البكالوريوس، لاحظت الباحثة قلة في مؤلفات موسيقى الحجرة الأصلية التي تناسب مستوى طالب الفلوت المبتدئ بكلية التربية النوعية، ومن هنا اتجهت الباحثة لدراسة بعض الأعمال المُعدة كموسيقى حجرة لآلة الفلوت للإستفادة منها في إثراء المناهج الدراسية لطلاب آلة الفلوت بكليات التربية النوعية. لذا ترى الباحثة الإستعانة بموسيقى الحجرة المُعَّدة لآلة الفلوت والإستفادة منها في إثراء المناهج الدراسية لطلاب آلة الفلوت بكليات التربية النوعية. وتوصلت نتائج البحث إلى إحتواء الأعمال المُعَّدة كموسيقى حجرة لآلة الفلوت على العديد من المهارات مثل: ضربات اللسان والأقواس اللحنية وأساليب النطق واستخدام الحليات وأساليب التعبير، والأعمال المُعَّدة تُمكن الطالب من عزف الكثير من الأعمال الموسيقية المشهورة في حدود إمكانياته كمبتدئ.

الكلمات المفتاحية:

الإعداد الموسيقى، موسيقى الحجرة، آلة الفلوت.

Composing Chamber Music Works for the Flute (a Historical Study).

Amani Mohamed Soliman[1]; Mahmoud Abdel Fattah Mohsen[2]; Amira Mohamed Fahmy Mohamed Mustafa[2]; Walid Hussein Anani[2]; Hoda El-Khidr Hassan Da'moum[2]

[1]Higher Institute of Music (Conservatory), Academy of Arts

[2]Department of Music Education, Faculty of Specific Education, Port Said University

amany-solima@gmail.com, mahmoud_mohassib@yahoo.com, amirafahmy@spcd.psu.edu.eg, walidanani74@gmail.com, hodaelkhedr@spcd.psu.edu.eg

Absract:

This research aims to identify the meaning of preparation, its types and history, the meaning of chamber music and its most famous forms, in addition to identifying the most important skills found in chamber music works prepared for the flute. The research addressed musical preparation, its types and history, chamber music and its most famous forms, and a general analysis of musical notations (scale, meter, vocal range). The research problem became clear through the researcher's teaching of undergraduate students. The researcher noticed a scarcity of original chamber music compositions that suit the level of the beginner flute student at the College of Specific Education. From here, the researcher turned to studying some works prepared as chamber music for the flute to benefit from them in enriching the curricula for flute students at Colleges of Specific Education. Therefore, the researcher sees the need to utilize chamber music prepared for the flute and benefit from it in enriching the curricula for flute students at Colleges of Specific Education. The research results concluded that works prepared as chamber music for the flute contain many skills, such as tongue twisters, melodic arcs, articulation techniques, the use of ornaments, and expressive techniques. These prepared works enable students to play many famous musical works within their abilities as beginners.

Keywords:

Musical Preparation, Chamber Music, Flute.

مقدمة البحث:

كانت أعمال الفلوت قليلة منذ بداية عصر الباروك والذي شهد صراعًا بين المؤلف والعازف، لذا لجأ العازفون للإستعانة بما يصلح لهم من أعمال الفيولينة والأوبوا، والتي من خلالها حققت العازفون رغبتهم الشخصية في تكوين ربرتوار خاص بالفلوت سواء بالتأليف أو بإعداد مؤلفات آلات أخرى.

وقد يكون الدافع للقيام بمثل هذه الإعدادت هو أن تصبح هذه الأعمال تلائم الجديد في عصرها، فقد أعد بيتهوفن مجموعة من الثلاثيات من السيمفونية الثانية والسباعي مصنف 20 إلى ثلاثي البيانو (فيولينة وتشيللو وبيانو)، وقد يكون الإعداد بدافع التعليم والتدريس كما فعل شونبرج بصياغة عمل باخ للأرغن BWM552 وإعداد لأوركسترا كبير، وقعد يكون الدافع هو التجارة والكسب المادي كما فعل موتسارت بإعداده كونشيرتو دو ماجير للأوبوا، والذي كانت الطبعة الأولى منه أصلًا للفيولينة، ومن الدوافع الهامة أيضًا هي رغبة العازف الماهر في استعراض إمكاناته التقنية التى تفوق الصعوبات الواردة ف العمل الأصلي. (أماني محمد سليمان،2000، ص19).

وقد وُجد الإعداد بكثرة في كل عصور التاريخ الموسيقي، فمنذ اختراع طباعة النوت الموسيقية في القرن الخامس عشر، لعب الجانب التجاري دورًا هامًا في ذلك، فنجد في القرن السادس عشر ومع ظهور الطباعة بداية ظهور الكثير من مدونات الإعدادات في العديد من الدول مثل: إيطاليا وأسبانيا وفرنسا وألمانيا، منها إعدادات لآلات الفيولا بعنوان "Mille Regretz" La cancion del Emperador، التي قام بإعدادها الأسباني لويس دي نارفايزLuis de Narvaez (1490–1547) لموتيت آلة الأورغُن للفرنسي جوسكوين دي بري Josquin de Pres (1450–1521).

من نهاية القرن السابع عشر وحتى بداية القرن الثامن عشر اهتم المؤلفون بتحويل الموسيقى الغنائية إلى موسيقى آلية، حتى انتشر العديد من الإعدادات للآلات ذات لوحة المفاتيح من الأعمال الغنائية كما هو في كتاب فيتزويليام فيرجينال Fitzwilliam Virginal الذي يحتوي على 300 مقطوعة، والموجود الآن في متحف فيتزويليام بكامبريدج (Boyd, Malcolm, p.628-630).

في القرن السابع عشر كان للمؤلف الفرنسي فرانسوا كوبران Francois Couperin (1668–1733) عدة كتب للهاربسكورد، وكان يرى أنه من المفيد أن يتم إعداد هذه المقطوعات للآلات الوترية وآلات النفخ النحاسية، وفي أواخر القرن ظهر اهتمام المؤلفين بإعداد الموسيقى الآلية من آلة منفردة أو عدة آلات لآلات أخرى، وذلك خلاف ما كان متبعًا من ذي قبل من حيث إعداد الموسيقى الغنائية إلى موسيقى آلية. (محمد الدسوقي،2018، ص76).

ومن هنا وجدت الباحثة أهمية توسيع مدارك الطالب بتاريخ الإعداد الموسيقى وموسيقى الحجرة.

مشكلة البحث

من خلال تدريس الباحثة لمرحلة البكالوريوس، لاحظت الباحثة ضعف معرفة الطلاب بالإعداد الموسيقي وبموسيقي الحجرة، لذا رأت الباحثة ضرورة توضيح الجانب التاريخي لكليهما.

هدف البحث

يهدف البحث لتوضيح مصطلح الإعداد الموسيقي وموسيقى الحجرة.

أهمية البحث

توسيع مدارك الطالب التاريخية عن الإعداد الموسيقي وموسيقى الحجرة.

أسئلة البحث

1) ما هو الإعداد الموسيقي وأنواعه وتاريخه؟
2) ما هي موسيقى الحجرة وتكويناتها وتاريخها؟

منهج البحث: دراسة تاريخية.

مصطلحات البحث

الإعداد الموسيقى *Arrangement*

تُطلق كلمة إعداد بالإنجليزية (*Arrangement*) وبالألمانية (*Bearbiaiting*) على أَيَّة مؤَلَّفَة يُعاد صياغتها وإجراء تعديلات جديدة عليها بحيث تختلف عن شكلها الأساسي دون التعرض أو المساس بجوهرها الموسيقى (Apel , Willi, 1981, p.56)

موسيقى الحجرة *chamber music*

فن يؤدَّى بواسطة مجموعة صغيرة من المؤديين، له نوعان وهما:

1) موسيقى الحجرة الغنائية.
2) موسيقى الحجرة الآلية. (كمال شفيق رزق، 1982، ص 6)

الدراسات العربية السابقة المرتبطة بالبحث:

1. دراسة نهلة عبد المؤمن بكير(2003) بعنوان: "دراسة لبعض الأعمال المُعَدَّة لآلة الفلوت وأهميتها فى التدريس للطالب المبتدئ" دراسة تحليلية

هدفت تلك الدراسة إلى:

- التعرف على معني الإعداد وأنواعه وتاريخه.
- تحديد خصائص الأعمال المُعَدَّة.

- دراسة تاريخ حصيلة مؤلفات الفلوت.

تكوَّنَت عينة تلك الدراسة من بعض الأعمال المُعَدَّة لآلة الفلوت من عصر الباروك إلى العصر الرومانسي.

توصلت تلك الدراسة إلى:

- جمع الأعمال المُعَدَّة لآلة الفلوت من عصر الباروك إلى العصر الرومانسي.
- تحديد الصعوبات العزفية الموجودة بالعينة المختارة.

2. دراسة محمد الدسوقي النجار (2018) بعنوان: "المؤلفات الأوركسترالية عند أبو بكر خيرت وإعدادها لثنائى البيانو" دراسة تحليلية

هدفت تلك الدراسة إلى:

- التعرف على أسلوب أبو بكر خيرت فى التأليف الموسيقى.
- إثراء مادة قراءة المدونات (Score-Reading) لطلاب مرحلة الدراسات العليا من خلال إعداد مؤلفتين أوركستراليتين لأبو بكر خيرت لآلتى بيانو.

تكونت عينة تلك الدراسة من مؤلفتين وهما:

- الجزء الثالث من المتتالية الشعبية للأوركسترا فى سلم فا/ الكبير مصنف (24).
- الحركة الثانية من السيمفونية الثالثة (موسكو) فى سلم دو/ الكبير مصنف (23).

توصلت تلك الدراسة إلى:

- سمات أسلوب أبو بكر خيرت فى التأليف الموسيقي.
- كيفية إعداد مؤلفات أوركسترالية لآلتى بيانو.

الدراسات الأجنبية السابقة المرتبطة بالبحث:

1. دراسة Fordes,Waston (1979) بعنوان:

"The value of Transcriptions" " قيمة المؤلفات المُعَدَّة".

هدفت تلك الدراسة إلى إعداد العديد من مؤلفات آلة الفيولا إلى البيانو.

اتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفى التحليلى.

تكونت عينة تلك الدراسة من أهم عشرين مؤلَف موسيقى من عصر الباروك إلى القرن العشرين.

توصلت تلك الدراسة إلى:

- إبراز مدى تفوق (ليست) فى الإعداد الموسيقى بعد المقارنة بين إعداداته وبعض الإعداد لمُعدِّين آخرين.

- أهمية الإعداد لآلة البيانو.

2. دراسة Andra, Anne Cook Bohnet (1995) ***بعنوان:***

"The Trancription as a supplement to Nineteenth century flute Repertoir"

"الإعداد كإضافة لحصيلة مؤلفات آلة الفلوت فى القرن التاسع عشر"

هدفت تلك الدراسة إلى الإستفادة من الأعمال المُعَدَّة لزيادة حصيلة المؤلفات المُعَدَّة لآلة الفلوت.

اتبعت تلك الدراسة منهج وصفى تحليل محتوى.

تكونت عينة تلك الدراسة من 3 أعمال مُعَدَّة لآلة الفلوت.

توصلت تلك الدراسة إلى أن هذه الإعدادات قد تفيد كل عازف يبحث عن حصيلة مؤلفات ذات نوعية خاصة للآلة.

3. دراسة Eugene, Bish Douglas (1988) **بعنوان:**

"Transcription techniques for the concert band (1900-1950)"

"تقنيات الإعداد بالنسبة للفريق الجماعى (1900-1950)"

هدفت تلك الدراسة إلى أساليب مؤلفى النصف الأول من القرن العشرين فى إعداد الموسيقى الأوركسترالية للفرقة الموسيقية.

اتبعت تلك الدراسة منهج وصفى تحليل محتوى.

تكونت عينة تلك الدراسة من 11 عمل مُعَّد من قِبل مؤلفين فى النصف الأول من القرن العشرين للفرقة الموسيقية.

توصلت تلك الدراسة إلى أساليب مؤلفى النصف الأول من القرن العشرين فى إعداد الموسيقى الأوركسترالية للفرقة الموسيقية.

الإعداد الموسيقي Arrangement

تعريف الإعداد الموسيقي:

إعادة صياغة أي عمل موسيقي عن طريق عمل تعديلات جديدة مختلفة عن العمل الأصلي دون الإخلال بجوهره الموسيقي (Apel, Willi, 1981,p.56) .

من أهداف الإعداد الموسيقي:

1. تبسيط المهارات الأدائية الموجودة بالمؤلَّفَة لتناسب إمكانيات العازف المبتديء .

2. تعقيد المهارات الأدائية الموجودة بالمؤلَّفَة لإبراز إمكانيات العازف الماهر.

3. الإعداد بما يتناسب مع القدرة الجسدية للعازف أحيانًا، فهناك حالات خاصة نذكر منها: كونشيرتو بيانو ليد واحدة يسرى، قام بإعداده العازف الأمريكي النمساوي ذو اليد الواحدة بول فيتجنشتاين Wittgenstein Paul **(1887– 1961) بعدما تسببت الحرب العالمية الأولى في بتر ذراعه اليمنى.**

4. رغبة المُعِد في إعداد المؤلَّفَة برؤية فنية خاصة به.

5. العمل الأصلى غير كامل في وجهة نظر المُعِد (حسن عبد الكريم، 2003، ص16).

أنواع الإعداد الموسيقي:

1. النسخ Transcription

إعادة كتابة المؤلَّفَة لنفس الآلة أو النسخ لآلة أخرى (هوجو لايخترت،1964، ص 49).

2. النقل Transference

نقل أو تحويل المؤلَّفَة من آلة لآلة أخرى، مع إمكانية حذف بعض التفاصيل الغير جوهرية (Hopkins, Antony,1979, p.74).

3. التعديل Arrangement

إعادة صياغة المؤلَّفَة لآلة أو مجموعة آلات غير التي كُتبت لها في الأساس، ويمكن فيه عمل بعض التغييرات على العمل الأصلي مع الحفاظ على جوهره الموسيقي (Boyd, Malcolm,1980,p.627).

نبذة عن تاريخ الإعداد الموسيقي

منذ العصور الوسطى بدأ الإعداد الموسيقي في شكل إعدادات للمؤلفات الغنائية مثل: القداسات والتراتيل والماديجالات، كي يتم أدائها على آلة العود و آلات ذات لوحات المفاتيح.

في عام 1897م وُجد في انجلترا مخطوط يعود لعام 1360م، وهو مخطوط روبرتسبريدج Robertsbridge Codex**، المخطوط قائم على نصوص فرنسية** Roman de Fauvel**، ويحتوي على ستة مقطوعات منهم ثلاثة مؤلفات في صيغة الموتيت(محمد الدسوقي النجار،2018، ص 62).**

الموتيت الأصلي بمخطوط روبرتسبريدج

في القرن الرابع عشـــر تم إعداد مخطوطة فاينزا الغنائية Faenza Code **للآلات ذات لوحة المفاتيح بواســطة عدة مؤلفين: الفرنســي جيولام دي ماتشــوت** Giullaume de Machaut **(1300–1377) والإيطالي فرانشــســيكو لانديني** Francesco Landini **(1325–1397) والإيطالي جاكوبو دا بولوجنا** Jacopo da Pologna **(1340–1386)، وتم إعداد المخطوط بمبدأ تصغير الإيقاعات** Diminiution

في القرن الخامس عشــر وُجد مخطوط ألماني يعود لعام 1470م، وهو مخطوط بوكســمير أورجيلبوج Buxheimer Orgelbuch**، المخطوط به عشْـر أعمال مُعَدَّة، ويحتوي على 256 مُؤلَّفَة لآلة الأورغُن، منها رقصــات ومقطوعات دينية وأغاني مُعَدَة، وفي مخطوط لوتشــامر ليدبوخ** Lochamer Liederbuch **الذي يحتوي على مجموعة كبيرة من الأغاني الألمانية ظهرت إعدادات مختلفة لعمل غنائي ذو خط لحني واحد تم إعداده لآلة الأورغُن مثل أغنية "إليند دي هاست" (حسن محمد عبد الكريم، 2033، ص20).**

في القرن السادس عشر ومع ظهور الطباعة كانت بداية ظهور الكثير من مدونات الإعدادات في العديد من الدول مثل: إيطاليا وأســبانيا وفرنســا وألمانيا، منها إعدادات لآلات الفيولا بعنوان La cancion del Emperador "Mille Regretz"**، التي قام بإعدادها الأســباني لويس دي نارفايز** Luis de Narvaez **(1490–1547) لموتيت آلة الأورغُن للفرنســي جوســكوين دي بري** Josquin de Pres **(1450–1521).**

من نهاية القرن السابع عشر وحتى بداية القرن الثامن عشر اهتم المؤلفون بتحويل الموسيقى الغنائية إلى موسيقى آلية، حتى انتشر العديد من الإعدادات للآلات ذات لوحة المفاتيح من الأعمال الغنائية كما هو في كتاب فيتزويليام فيرجينال Fitzwilliam Virginal الذي يحتوي على 300 مقطوعة، والموجود الآن في متحف فيتزويليام بكامبريدج (Boyd, Malcolm, p.628-630).

في القرن السابع عشر كان للمؤلف الفرنسي فرانسوا كوبران Francois Couperin (1668–1733) عدة كتب للهاربسكورد، وكان يرى أنه من المفيد أن يتم إعداد هذه المقطوعات للآلات الوترية وآلات النفخ النحاسية، وفي أواخر القرن ظهر اهتمام المؤلفين بإعداد الموسيقى الآلية من آلة منفردة أو عدة آلات لآلات أخرى، وذلك خلاف ما كان متبعًا من ذي قبل من حيث إعداد الموسيقى الغنائية إلى موسيقى آلية.

في القرن الثامن عشر يعتبر المؤلف الألماني يوهان سبيستيان باخJohann Sebastian Bach (1685–1750) من أوائل المؤلفين الذين قاموا بالإعداد، فقد قام بإعداد 16 مقطوعة منفردة لآلة الهاربسكورد وكانت بدون مصاحبة أوركسترالية، وقام بإعداد عدة كونشيرتات للبيانو والأوركسترا من مؤلفات المؤلف الإيطالي أليساندور مارشيللو Allesandro Marcello (1669–1747) والمؤلف الإيطالي أنطونيو فيفالدي Antonio Vivaldi (1678–1741) والمؤلف الألماني جورج فيليب تيليمان George Philipp Teleman (1681–1767) والمؤلف الإيطالي بندتو مارشيللو Bendetto Marcello (1686–1739) (Scholes, Percy Alfred, 1955, p.53).

كما يعتبر المؤلف النمساوي ولفجانج أماديوس موتسارت Wolfgang Amadeus Mozart (1756–1791) من أمهر المؤلفين الذين قاموا بإعداد حركات من سوناتات كلاً من: باخ والمؤلف الألماني هرمان راوباش Hermann Raupach (1728–1778) والمؤلف الألماني ليونتزي هونوير Leontzi Honauer (1730–1790) لتصبح لآلة البيانو بروح العصر الكلاسيكي، وأكثرهم أهمية هو إعادة التدوين التي قام بها لثلاثي ورباعي وتري لفوجات باخ، والتوزيع الأوركسترالي لعدة مؤلفات للألماني جورج فريدريك هاندل Georg Friedrich Handel (1685–1749).

كما قام المؤلف الألماني لودفيج فان بيتهوفن Ludwing Van Beethoven (1770–1827) بإعداد بعض مؤلفاته مثل: كونشيرتو الفيولينة في سلم رى الكبير مصنف(1) ليصبح كونشيرتو للبيانو، وقام الإيطالي فرانشيسكو دورانتي Francesco Durante (1684–1755) أجزاء من كانتاتا دنيوية للمؤلف الإيطالي ألساندور سكارلاتي Alessandro Scarlatti (1660–1725) لتصبح لثنائي حجرة (Boyd, Malcolm, p.63).

قام المؤلف الألماني يوهان برامز Johann Brahms (1833–1897) بإعداد اثنين من مؤلفات لخماسي بيانو، وتنويعات لرباعيات وترية للنمساوي أنطون شتادلر Anton Stadler (11753–1812) لتصبح لآلة البيانو ومنها:

- رقم (2) مصنف (51) في سلم (لا الصغير).

رقم (3) مصنف (67) في سلم (سي بيمول الكبير)(John D. White, 1976, p.45).

جدير بالذكر أنه في القرن التاسع عشر مرت طبيعة الإعداد بنوعين من التطور وهما:

1. الإهتمام بالتلوين الآلي ليُناسب أسلوب المُعِد.
2. ظهور البيانو في الحفلات.

وبناءًا على هذه التطورات كَثُرت حصيلة أعمال موسيقى الحجرة والأعمال الأوركسترالية التى أُعدت لآلة البيانو، ودخلت الأعمال الأوركسترالية منازل عازفي آلة البيانو(محمد الدسوقي النجار،2018، ص71).

يُعتبر المؤلف المجري فرانز ليست Franz Liszt (1811–1886) من أبرز مؤلفو العصر الرومانسي الذين برعوا في مجال الإعداد، ومن أهم إضافاته في مجال الإعداد:

- ابتكار ما يُطلَق عليه (تحوير الألحان) Theme Transformation.
- تطوير إمكانيات آلة البيانو.
- التوصل إلى صيغة القصيد السيمفوني.
- ساهم في شهرة مؤلفين آخرين عن طريق إعداده لمُؤلَّفَاتِهِم لآلة البيانو وعرضها على جمهوره بمهارة عالية.

في القرن العشرين قام المؤلف النمساوي ألبان برج Alban Berg (1885–1935) بإعداد مُؤلَفَة Giver Lieder للألماني أرنولد شونبرج Arnold Schoenberg (1874–1951)، وقام الألماني هانز فون بولو Hans Von Bulow (1830–1894) الأعمال الغنائية للألماني ريتشارد فاجنر Richard Wagner (1813–1838).

في القرن الواحد والعشرين قام الإيطالي أورفيو ماندوزي Orfeo Mandozzi (1968_ .....) بعمل إعداد لكونشيرتو آلتي الفيولينة لفيفالدي رقم (8) مُصَنَّف (3) في سلم (لا الصغير) ليُصبِح لآلتي شيللو، وهذا الإعداد يُسَمَّىTranscription (نسخ)، حيث لم يقم المُعِد بإضافات جوهرية على المُؤلَّفَة الأصلية. (محمد الدسوقي ،2018، ص76).

موسيقى الحجرة

تسميتها:

يُطلق عليها باللغة الإنجليزية Chamber music**، كما يُطلق عليها بالفرنسية:** musique de chamber**، وبالألمانية:** kamermmusik**، وبالإيطالية:** musica da camera.

تعريفها:

موسيقى الحجرة هى موسيقى تُكتَب لمجموعة صغيرة من الآلات المنفردة، والتي قد يتراوح عددها ما بين آلتين إلى ثمانية آلات بدون قائد، وتُعزف في مكان صغير لعدد قليل من المستمعين، إما في الصالات الصغيرة أو قاعات الإستقبال في منازل الملوك والعائلات الأرستقراطية (Sadie stanly, 1980 p.113) .

بداية ظهورها

ظهر أول استخدام لمصطلح موسيقى الحجرة في عصر النهضة، ومع التوسع في الموسيقى الآلية بعد ذلك وانتشار المعلومات والكتب التعليمية وازدهار العزف الآلى والغناء لدى الهواة، بدأت تحتل مكانًا هامًا في قاعات الملوك (أماني محمد سليمان،2000، ص144)، فهي لم تظهر طفرة واحدة ولكن سبقها عدة محاولات بدأت قبل عصر الباروك في صورة أغنية الشانسون Chanson * **والتي كانت تُكتب للأصوات البشرية والآلات، وكانت تؤدَّى في صالات الأمراء والملوك في القرن الخامس عشر إلى جانب مادريجالات**** **وأغاني العود الجماعية في القرن السادس عشر في إيطاليا.**

كما ظهرت عدة نسخ للأغاني الجماعية عام 1520م، والتي تم إعدادها لآلات الفيول على يد الألماني هنريتش فينك Heinrich fenk **(1445-1527م).**

في عام 1544م صنف أنتون فرنشسكو دوني Anton Francesco doni **(1513-1574م) المادريجالات والأغاني الجماعية كنوع من موسيقى الحجرة، وفي فيينا تم نشر فانتازيا لآلة الباصون عام 1545م، وتم إعدادها للأصوات البشرية بمصاحبة آلات الفيولا في انجلترا في أوائل القرن السابع عشر** (Sadie Stanly, op.113,114,No. 4).

والجدير بالذكر أن البداية الحقيقة لموسيقى الحجرة ترجع إلى عام 1555م على وجه التقريب، ومع تطور آلات النفخ الخشبية في فرنسا "منتصف الباروك" احتلت مكانًا كبيرًا في موسيقى الحجرة، وأصبح لها (صوناتا الريكودر، الفلوت، الأوبوا) ومجموعة آلات متنوعة (فيولينة، فلوت، أوبوا، فاجوط وآلات ذات المفاتيح).

---

* **الشانسون Chanson:** أغنية أو قصيدة شعرية قصيرة خفيفة نشيطة مرحة تصاحبها آلات أو تؤدى بآلة واحدة، انتشرت في فرنسا بين القرن الرابع عشر والسادس عشر، ويُطلق عليها بالإيطالية **Madriale.**

** **مادريجال Madrigal:** نوع من التراتيل الدينية القديمة، بأسلوب بوليفوني بدون مصاحبة آلات، تُمجد كلماته السيدة مريم العذراء وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر أصبح يقوم على كلمات دنيوية بأسلوب بوليفوني، ازدهر في إيطاليا وانجلترا، ويرجع الفضل في انتشاره والرقي به لأعلى مستوى إلى (باليسترينا، لاسو) وغيرهما، كما يُطلق هذا المصطلح على القصائد الشعرية الغزلية والرقيقة المستوحاة من الفن الشعبي.

في عام 1760م ظهرت في فرنسا صوناتات للآلات الخاصة بموسيقى الحجرة (للبيانو مع آلة مصاحبة فيولينة أو فلوت أو تشـــيللو)، وتطور هذا القالب على نهاية القرن ونتج عنه الصـــوناتا المزدوجة وتريو البيانو وقوالب أخرى، واشتملت أيضًا على ثلاثي ورباعي وخماسي للوتريات فقط أو مع البيانو أو النفخ (رباعيات الفلوت والوتريات).

جدير بالذكر أن العصـر الذهبي لآلة الفلوت كان في الفترة (١٧٣٠- ١٨٠٠)، وكان الفلوت يُسـتخدم منذ عصـر النهضـة في موسـيقى الحجرة مثل أي آلة في عدة أحجام مُطابقة لمسـاحة الصـوت البشـرى. (أماني سليمان، 2000، ص 145).

أشكالها:

الثنائي Duet

يُطلق عليه باللغة الفرنســـية Due ، وبالألمانية Duett، وبالإيطالية Duetto، وهو عبارة عن مؤلَّفَة لآلتين (بمصـاحبة أو بدون مصـاحبة) يتسـاوى فيها دور كل من الآلتين، وصُـمم الثنائي في البداية ليكون لآلتين من نفس النوع مثل: (ثنائيات فيفالدي لآلتيّ تشـيللو)، إلا أن هناك بعض الثنائيات لآلتين مختلفتين مثل: (ثنائيات بيتهوفن لآلتيّ كلارينيت وباصـون)، وثنائيات (التشـيللو والبيانو، التشـيللو والفيولينة) وفي هذه الحالة يُطلق عليه صوناتا (كمال شفيق، 1982، ص 20، 21) .

الثلاثي Trio

تسميته:

يُطلق عليه باللغة الفرنسية Terzetto ، وبالألمانية Terzett، وبالإيطالية Terzetto
(Sadie stanly,vol.25, 1980 p.743)

تعريفه:

التريو Trio يعني باللغة العربية (ثلاثي)، وهو عبارة عن مؤلَّفة موسـيقية آلية تُكتب لثلاث آلات سـواء من فصـيلة واحدة أو من فصـائل مختلفة مثل الثلاثي الوتري وهو أكثر أنواع الثلاثي الآلي شـهرة، ويتكون من أحد التكوينات التالية:

- (فيولينة + فيولا + تشيللو).
- ثلاثية البيانو (بيانو + فيولينة + فيولا).
- غنائي (لثلاثة أصوات بشرية).

يُطلق مصطلح Trio أيضًا على القسم الثاني من قالب المنويت أو السكرتزو الذي تؤديه آلة واحدة أو آلات الأوركسترا ويكون آدائه غنائي وغالبًا أبطأ قليلاً (أحمد بيومي، 1992، ص 443).

في القرن السابع عشر بدأ ينتشر مصطلح (تريو)، وأصبح الاهتمام بالناحية التقنية واللحنية هو الأكثر أهمية عن الناحية النظرية التقليدية، وكان يتكون من عدة حركات راقصة في صيغة (مينويت، تريو، منويت) وأصبح المنويت يصل طوله إلى 120 مازورة مع تنوع النسيج اللحني كما ظهر في تريو (آلتيّ الأوبوا وآلة الكلافسان) ذو الخمس حركات للمؤلف الفرنسي جان بابتست لولي Jean baptiste lully (1632–1687م) والتريو الغنائي الذي يتكون من صوتيّ سوبرانو مع الباص المتصل.

في العصر الكلاسيكي كانت مؤلَّفات موسيقى الحجرة في صيغة الصوناتا وفي العصر الرومانتيكي تطور الثلاثي تطورًا كبيرًا حيث استخدم المؤلِّفون السلالم البعيدة وانتقلوا بحرية بين السلالم الكبيرة والصغيرة كما في ثلاثيات هايدن Haydn وبيتهوفن Beethoven وسيرينادة موتسارت Mozart مصنف رقم 361–370 ، واستخدم شومان Schumann ثلاثيتين مختلفتين بحركات ممتدة A-C-A-B-A في سمفونيته السادسة والتاسعة، وصار على نهجهما برامز Brahms وتشيكوفسكي Tchaikovsky ولكن في صيغة سكرتزو (Sadie Stanly – op.(743),No.25).

الرباعي Quartet

تسميته:

يُطلق عليه باللغة الفرنسية Quartuor ، وبالألمانية Quartett ، وبالإيطالية Quartetto

(Sadie stanly,vol.20, 1980 p.662)

تعريفه:

- مؤلَّفة موسيقية لأربع آلات سواء من فصيلة واحدة أو من فصائل مختلفة مثل: الرباعي الوتري ورباعي النفخ الذي يتكون عادة من (فلوت+أوبوا+كلارينيت+ فاجوت).
- أو مؤلَّفة موسيقية لأربع أصوات بشرية، ورباعيات البيانو المكونة من (البيانو – الفيولينة – الفيولا – التشيللو) (أحمد بيومي، 1992، ص 334).

الرباعي الوتري:

هو أكثر أنواع الرباعيات الآلية شهرة، ويُعد من أكثر أنواع موسيقى الحجرة انتشارًا، ويتكون عادة من (2 فيولينة "فيولينة أولى وثانية" + فيولا + تشيللو) مثل: رباعيات هايدن وموتسارت وبيتهوفن.

بناءه الموسيقي:

الرباعي الوتري يُعتبر صوناتا من أربع حركات كالتالي:

الحركة الأولى: سريعة في صيغة صوناتا Sonata Allegro Form

الحركة الثانية: بطيئة غنائية وتكون إما في صيغة صوناتا أو الصوناتا المختصرة أو صيغة لحن وتنويعات أو صيغة ثلاثية مركبة.

الحركة الثالثة: نشطة في قالب المنويت و التريو أو قالب سكرتزو.

الحركة الرابعة: سريعة جدًا في صيغة الصوناتا أو الروندو أو الصوناتا روندو (Sadie Stanly,op.662 ,vol.20)

نشأته و تطوره:

اختلفت الآراء حول نشأة الرباعي الوتري، ففي عصر الباروك ظهرت عدة محاولات لظهور هذه المؤلَّفَة تزامنت مع ظهور الهارمونية الرباعية للأصوات وتلاشي المصاحبة الآلية بطريقة الباص المتصل، بينما تقول بعض الآراء أن الرباعي الوتري كان نتيجة طبيعية لتطور بعض أنواع التأليف التي كانت منتشرة حينها.

الخماسي Quintet

يُطلق عليه باللغة الفرنسية Qunitette**، وبالألمانية** Quintett**، وبالإيطالية** Quintetto**، والخماسي عبارة عن مؤلَّفة لخمسة آلات، أشهرها الخماسي الوتري المكون من (2 فيولينة + فيولا + 2 تشيللو) مثل خماسي شوبرت، أو(2 فيولينة + 2 فيولا + تشيللو) مثل خماسيات مندلسون، إلى جانب الخماسي المكون من (رباعي وتري + آلة بيانو) مثل أعمال شومان و برامز في العصر الرومانسي، إلى جانب (خماسي الكلارينيت، خماسي الهورن، خماسي الهارب) وهو مكون من (رباعي وتري + كلارينيت أو هورن أو هارب)، وخماسيات أخرى لآلات متنوعة(أحمد بيومي، 1992، ص 433).**

السداسي Sextet ,Sestet:

يُطلق عليه باللغة الفرنسية Sextuor **، وبالألمانية** Sextett**، وبالإيطالية** sestetto **والسداسي مؤلَّف لستة آلات، قد يتكون من آلتيّ (فيولينة وفيولا وتشيللو) مثل سداسيات برامز ودفورجاك تشايكوفسكي، إلى جانب تكوينات أخرى أقل انتشارًا مثل:**

- **(4فيولينة + 2تشيللو) وكتب له هايدن.**
- **سداسي آلات نفخ.**
- **سداسي وتريات + آلات نفخ.**
- **سداسي وتريات + بيانو.**

السباعي Septet

يُطلق عليه باللغة الفرنسية sextuor **أو** septette**، وبالألمانية** Septett**، وبالإيطالية** Septetto **وهو مؤلَّف لسبع آلات، وهو أقل مجموعات موسيقى الحجرة انتشارًا، وتتفاوت فيه التكوينات الآلية إلى حدٍ كبير، لعل أكثرها انتشارًا:**

- **(رباعي وتري + ثلاث آلات نفخ)، كتب له بيتهوفن وشونبرج.**

- (ثلاثي وتري + 3 آلات نفخ+ آلة بيانو)، كتب له سبورSphor، وغيرها من التكوينات الآلية وفقًا لرغبة كل مؤلِّف.

الثماني Octet

يُطلق عليه باللغة الفرنسية Octette أو Octuor، وبالألمانية Oktett، وبالإيطالية Otteto، وهو مؤلَّف لثماني آلات، أكثرهم شهرة الثماني الوتري، وهوعبارة عن رباعي وتري مُضاعَف، ويكون في أحد التكوينات التالية:

- (4 فيولينة + 2 فيولا + 2 تشيللو)، كتب له سبور.
- (وتريات + آلات نفخ).
- (آلات نفخ فقط)، كتب له بيتهوفن Bethoven وسترافنسكي Stravinsky (1882-1971).

تطور موسيقى الحجرة

عصر الباروك:

كان من أسباب انتشار موسيقى الحجرة ظهور عدد كبير من الموسيقيين والعازفين المحترفين، إلى جانب الهواة والذين تأصل حبهم لهذا النوع من الموسيقى عن طريق تطلعهم إلى محاكاة العازفين المحترفين.

في عام 1601م قام كلاوديو مونتفردي Claudio Monteverdi في إيطاليا بإصدار كتاب لموسيقى الحجرة لآلات الفيول بعنوان: أستاذ الحجرة Maestro de la camera ، وفي عام 1605 استطاع أنريكو راديسكو Enrico Radesco (1570-1625) تحديد ملامح موسيقى الحجرة في موسيقى بعنوان: Musico dacamera، وفي عام 1624 قام جيوفاني فالنتيني (1582-1649) بنشر عدد من الصوناتات لعدد من الآلات مع آلة الباص المتصل.

في نهاية عصر الباروك قام شارلز بورني Charles Burney (1726-1814) بتصنيف كلًا من: الكانتاتا والغناء الفردي والثلاثيات والرباعيات والكونشرتو الجماعي (كونشرتو جروسو)*، والسيمفونية المكونة من أجزاء صغيرة بأنها موسيقى حجرة (Sadie Stanly, op.114).

وبذلك نجد أنه تم إرساء قواعد موسيقى الحجرة من حيث القالب و أسلوب الأداء في القرن السابع عشر.

* الكونشرتو جروسو(Concerto Grosso): يقابله الكونشرتو الإنفرادي، وهو من أهم أنواع المؤلفات الآلية في عصر الباروك، ويعتمد على مبدأ التقابل بين مجموعة صغيرة من العازفين المنفردين تسمى كونشرتينو Concertino، ومجموعة كبيرة تُسمى جروسو Grosso،وكانت المجموعاتان تشتركان في العزف في بعض الأحيان وتتبادل العزف في أحيان أخري في أربع أو خمس حركات، وكان لفيفالدي الفضل الكبير في تطوره ليشمل مجموعات متنوعة من الآلات، وتعتبر كونشرتات براندنبرج الستة لباخ أهم مثال للكونشرتو جروسو.

العصر الكلاسيكي:

شهدت الفترة ما بين عام 1740-1790 تطورًا كبيرًا في موسيقى الحجرة من حيث الألحان التي تميزت بالبساطة والبُعد عن التكلف، فحل النسيج الهارموني محل البولوفونية، وتم إرساء قواعد التكوينات الآلية لموسيقى الحجرة التي تراوح عدد عازفيها بين اثنين إلى تسع عازفين كما هو الحال في التريو الذي ألفه لويس جابريل جيوليمان Louis Gabril Guillemai (1705-1770) مصنف رقم (8) للفلوت والفيولينة والتشيللو عام 1740.

ويُرجِع المؤرخون هذا التطور للأسباب الآتية:

- اهتمام كبار مؤلفي العصر الكلاسيكي (هايدن وموتسارت وبيتهوفن) بكتابة موسيقى حجرة للرباعي الوتري.
- اختفاء آلات الفيول بأشكالها وأحجامها المختلفة وتطور صناعة الآلات الوترية، مما أدى إلى اتساع مساحتها الصوتية وتطور صوتها للأقوى والأنقى.
- ظهور آلة البيانو بإمكانياتها الكثيرة ودخولها ضمن تكوينات موسيقى الحجرة بدلًا من آلة الهاربسكورد واختفاء الباص المتصل.
- انتشار المعاهد الموسيقية في أوروبا وظهور الكثير من العازفين المحترفين.
- انتشار آلات النفخ الخشبية والنحاسية واستخدامها ضمن تكوينات موسيقى الحجرة.
- انتشار مؤلَّفة الديفرتمنتو للرباعي الوتري ذات الطابع المرح والمحببة لدى الأوروبيين على يد كثير من المؤلفين أهمهم موتسارت.

ومن الجدير بالذكر أنه في نهاية القرن الثامن عشر ظهرت الأعمال الكلاسيكية الحقيقية لموسيقى الحجرة على يد جوزيف هايدن في رباعيته الوترية التي كتبها لـ (2فيولينة+فيولا+تشيللو) والذي صار على نهجه كلًا من موتسارت Mozart وبيتهوفن Beethoven .

العصر الرومانسي:

انتشرت موسيقى الحجرة بكثرة في أوروبا خاصة في ألمانيا والنمسا، كثنائيات البيانو والرباعيات والخماسيات الوترية، حيث وصلت آلة البيانو والآلات الوترية إلى أكبر مساحاتهم الصوتية وامكانياتهم التقنية، وظهر عدد كبير من مؤلفي موسيقى الحجرة لآلة البيانو أهمهم شومان وبرامز، إلى جانب شوبرت ومندلسون للوتريات.

- اهتم المؤلفون في ايطاليا بالأوبرا وظلت موسيقى الحجرة مقتصرة على الطبقة الأرستقراطية وقصور الأمراء(عزيز الشوان، 1990، ص235).

القرن العشرين:

في القرن العشرين تغير اتجاه المؤلفون نحو التلوين الصوتي سواء في العزف المنفرد أو في موسيقى الحجرة التي اختلفت أشكالها وتكويناتها، واتجه اهتمامهم في التأليف إلى الإمكانيات والمؤثرات الصوتية التي يمكن أن تُصدرها الآلة من محاكاة لأصوات الطبيعة والحيوانات، وتحررت مؤلفاتهم تمامًا من القيود البنائية والمقامية والإيقاعية والهارمونية بكل أنواعها، واستحدثوا الكثير من التقنيات العزفية وأساليب الأداء التي تخدم هذا الغرض مثل التأثيرات الصوتية(عزيز الشوان، 1990، ص235).

جدير بالذكر أنه كلمة الطبعة "The edition" حلت محل كلمة إعداد من وجهة نظر النقاد الموسيقين، وعادة ما يكون الفرق بين طبعة وأخري واضحًا جدًا.

على سبيل المثال فإن النسخ التي كتبها ريموند ليبارد "Raymond Lypard" لمؤلفات الأوبرا في فيينا للقرن السابع عشر عُرِف منها ظاهريًا أنها طبعات، بالرغم من أن العديد من العلماء الموسيقيين يصنفونها على أنها إعدادت وليس طبعات. (Boyden,D. David,1980,p.631).

مؤلفون كتبوا موسيقى حجرة لآلة الفلوت:

- **يوهان سباستيان باخ (1685-1750):**
  - سوناتا في سلم دو الصغير لـ(فلوت وكمان وبيانو).
  - سوناتا في سلم صول الكبير لـ(فلوت وكمان وبيانو).
  - سوناتا في سلم صول الكبيرلـ(ثنائي الفلوت وبيانو).
- **لودفينج فان بيتهوفن (1770-1827):**
  - سيرينادة في سلم ري الكبير مصنف 25 لـ (فلوت وكمان وفيولا).
- **كلاود ديبوسى (1862- 1918):**
  - سوناتا الفلوت والفيولا والهارب.
- **ولفجانج أماديوس موتسارت (1756-1791):**
  - رباعي الفلوت والوتريات في سلم ري الكبير مصنف 285.
  - رباعي الفلوت والوتريات في سلم لا الكبير مصنف 298.(Gareth morris, 1991, p.60,61).

نتائج البحث:

- الإعداد الموسيقي هو إعادة صياغة أي عمل موسيقي عن طريق عمل تعديلات جديدة مختلفة عن العمل الأصلي دون الإخلال بجوهره الموسيقي.

أنواعه: النسخ Transcription ، النقل Transference ، التعديل Arrangement.

- موسيقى الحجرة هي فن يؤدَّى بواسطة مجموعة صغيرة من المؤديين.

أنواعها:

1) **موسيقى الحجرة الغنائية.**
2) **موسيقى الحجرة الآلية.**

تكويناتها:

- **الثلاثي** Trio
- **الرباعي** Quartet
- **الخماسي** Quintet
- **السداسي** Sestet, Sextet
- **السباعي** Septet
- **الثماني** Octet

المراجع

المراجع العربية:

أحمد بيومي (1992). **القاموس الموسيقي**. وزارة الثقافة، دار الأوبرا المصرية، القاهرة

أماني محمد سليمان (2000). **دراسة لمؤلفات الفلوت المنفردة ولمجموعات موسيقى الحجرة في عصر الرومانسية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى (الكونسرفتوار)، أكاديمية الفنون.

حسن محمد عبد الكريم (2003). **أسلوب إعداد فرانز ليست للسيمفونية التاسعة الكورالية بيتهوفن لآلة البيانو**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلون، القاهرة.

محمد الدسوقي النجار(2018). **المؤلفات الأوركسترالية عند أبو بكر خيرت وإعدادها لثنائي البيانو**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة بورسعيد

كمال شفيق رزق (1982). **الإعداد للعزف الجماعي وأهميته لدارسي الفيولينة بكلية التربية الموسيقية.** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

هوجو لايخترت (1964). **الموسيقى والحضارة**، ترجمة أحمد حمدي محمود، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة،

المراجع الأجنبية:

Apel, Willi, 1981 Harvard Dictionary of Music,Massachusetts,Harvard University Press,.

Boyd, Malcolm, 1980 Arrangement,The New Grove's Dictionary of Musicians, Vol.1,Third Edition,Ed, Sadie Stanly Macmillan Published,London.

Hopkins, Antony, 1979 The Larousse Enclopedia of Music,London,New York, Hamlyn.

Sadie stanly , 1980 The new Grove Dictionary of Music No.25 Macmillan publishers Limited – London.

Scholes, Percy Alfred, 1955 The concise Oxford Dictionary of Music,Oxford University, Press, London.